المذكور قوم بالمعلم الاول اى نعتوه بذلك باعتبار انه اول موجود ظهر من الغيب باعتبار نشاته الباطنة وهى الروح الكلية واول معلم ظهر فى الارشاد باعتبار نشاته الظاهرة فعلم الملايكة الاسماء كلها كما حكاه الله تعالى لنا فى الآية الآتية قريبا قال المؤلف لهذا الكتاب رضى الله عنه وقد تقدم الكلام على هذه المقالة والذى حملهم اى القايلين بهذا التعبير على ذلك الذى قالوه وهو تعبيرهم عن هذا الخليفة بالمعلم الاول انه اى الشان المتحققت اى تاكدت عندهم خلافته فى الانسان الصغير وانه اى الخليفة المذكور حامل الامانة الالهية وهو المعهد الذى اخذه الرب تعالى عليه يوم الميثاق كما قال تعالى واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى • وقال تعالى انا عرضنا الامانة على السموت والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان • وهذه الامانة هى الخلافة التى ينفذ الله تعالى بها مراداته فى العالم ومحلها صورة آدم عليه السلام فلذلك كان هو خليفة الله من دون سايرالمخلوقات وبذلك شرف على غيره من المخلوقات حتى على الملايكة الذين هم الارواح المطهرة فهو قبلة الارواح كما ان الكعبة قبلة الاشباح • وهذه الخلافة ليست مقتصرة على آدم فقط بل هى سارية فى بنيه الى يوم القيمة كما قدمناه ونسبته اى الخلافة المشار اليها من العالم الاصغر وهو الانسان كنسبة آدم عليه السلام من العالم الاكبر وهو سايرالاكوان والمعنى كما ان آدم مجموع صورة الكون هو العناصر الناشية عن الطبيعة وقد تركب جسده من تلك العناصر فهو روح الكون ومدبره وعمر الله تعالى به الدار الدنيا والدار الاخرة • فكذلك الخليفة وهو الروح بمجموع صورة آدم الباطنة مع الظاهرة لان آدم عليه السلام من حيث ظاهره صورة الامر الالهى والروح المستولى عليه هو امر الله الذى لا صورة له فى نفس الامر الا نفس الرحمن وهو يشبه بالروح لم يظهر له عين الا بعد تاثر المزج بالصورة الطبيعية العنصرية وهى صورة آدم فهى روح آدم ومدبره وهو المعلم الاول وقد قيل اى قال الله تعالى فى حق آدم عليه السلام وعلم آدم الاسماء كلها اى اسماء المسميات فهو اول متعلم من هذا النوع كذلك اى مثل ذلك هذا الموجود الذى هو الخليفة علمه الله تعالى اسماء الذات كلها فهو الجامع للغيب والشهادة ثم اى بعد ذلك خاطب سبحانه وتعالى الملايكة الذين هم الارواح الطبيعية العلوية فقال لهم انبئونى اى اخبرونى باسماء هؤلاء والاشارة واقعة على المسميات التى علمها تعالى آدم عليه السلام وهى حاضرة لديه تعالى اذ كل شى حاضر فى علمه وهو علام الغيوب ولا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض كيف وقد قال تعالى وان من شى الا عندنا خزاينه وما ننزله الا بقدر معلوم ان كنتم صادقين فى قولكم الذى قلتموه له وهو قولهم لما اراد الله تعالى خلق آدم وجعله خليفة قال تعالى

Cambridge University

اوالدعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى يفيد المساواة بين حضرة الله وحضرة الرحمن فى جميعة الاسماء الحسنى لكل منها فانه لا يفيد المساواة بين مرتبة الذات ومرتبة الصفات فافهم هذا الجمع الذى هو عين الفرق من وجه فانه حق لا شبهة فيه كما قال فلا تحقا اى شك عند اهل اى اصحاب الاسرار وهم المحققون منا هل الباطن فيما اى فى الامر الذى ذكرناه وهو الجمع الحقيق والفرق الاعتبارى بين عرش الذات وعرش الصفات وحد اى منتهى لا تتوا من حضرة الرحمن باعتبار وحضرة الله باعتبار على هذا العرش الواحد المذكور الذى هو عرش الذات من جهة الغيب هو الوجود وعرش الصفات من جهة الشهادة هو آدم عليه السلام بحكم قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح ان الله تعالى خلق اى قدر وصور بعد خلق جميع الاكوان لانه تعالى الخالق البارئ المصور آدم عليه السلام الذى هو اول موجود فى النوع الانسانى على صورته بارجاع الضمير الى الله تعالى ويفسره الرواية الاخرى على صورة الرحمن فجمع بين الروايتين واضح عند اهل الله فان الله تعالى خلق آدم عليه السلام على صورته باعتبار نشاته الباطنية فهو عرش الذات • وعلى صورة الرحمن باعتبار نشاته الظاهرية فهو عرش الصفات فادم عليه السلام آخر المخلوقات كلها واجتمع فيه مضاهاة سايرالمخلوقات من حيث ظاهره ومن حيث باطنه ضاها الحضرة الالهية فلذا استحق الخلافة • وما احسن ما قيل فيه يا اخر الكل فيك الكل مندرك • وقولى الكل كاف ان تكن فطنا • فكم بين العرش الحامل للذات العلية وبين العرش المحمول عليه الصفة الرحمانية من الفرق الاعتبارى عند من لا كمال له بعلوم الحقيقة فتحقق بذلك يا ايها السالك فى هذا الطريق العارف بالله تعالى وتنبه له يا ايها المريد الواقف عند نفسك اى اعرف هذا العلم القدسى حق المعرفة وافهم حق الفهم وانتم يا ايها الوارث المحمدى اى تفضل به على غيرك من الاخوان الذين يطلبون الطريق اليه تعالى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لان يهدى الله بك رجلا واحدا هو خير لك من حمر النعم والله سبحانه وتعالى يقول اى يحكى القول الحق ويفصل مجمل بلسان عبده وهو ايضا يهدى به الى سواء السبيل اى الطريق الذى يريده لعبده من هداية او اضلال كما قال تعالى فى الامم الماضية كلا هؤلاء اى هدينا الجميع الى ما يستحقونه فريق فى الجنة وفريق فى السعير وقال تعالى انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشا وفى اية اخرى ومن يضلل الله فلن تجد له وليا مرشدا • فالهداية والاضلال منه تعالى ويظهر ذلك فى صور العبيد تكليفا الهيا فمن ظهر منه امر الهداية اثابه الله تعالى الجنة وقربه اليه فضلا منه تعالى ومن ظهر منه امر الضلال عاقبة الله تعالى بالنار والبعد عنه عدلا منه تعالى والله يحكم لا معقب لحكمه وهو اللطيف الخبير لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وعبر عنه بعضهم بمستد كلام ايضاح اى عبر عن هذا الخليفة

المذكور